الوجا بكسر الواو نوع من الخصا وهو ان ترض عروق الانثيين وتترك الخصيتان
كما هما فشبه الصوم في قطعه شهوة النكاح بالوجا الذي يقطع النسل
والباءة بالمد مون النكاح وهي المهر وكسوة فصل التمكين ونفقتهم
فان لم تنكسر بالصوم لا تكسرها بالكافور ونحوه بل يتزوج ويكره
لغير التايق ان فقد الاهبة او وجدها وكان به علة كهرم فان
وجدها ولا علة به وهو غير تايق فالتخلي للعبادة افضل من النكاح
ان كان متعبدا فان لم يتعبد فالنكاح افضل من تركه لقوله صلى
الله عليه وسلم من احب فطرتي فليستن بسنتي وهي النكاح وعنه
صلى الله عليه وسلم من كان له مال يتزوج به فلم يتزوج فليس منا
وعنه صلى الله عليه وسلم اذا تزوج احدكم عج شيطانه يا ويلاه
عصم ابن آدم مني ثلثي دينه والاحاديث في ذلك كثيرة وربما
كان واجب الترك اذا ادى الى معصية او مفسدة وعنه صلى الله
عليه وسلم اذا اتى على امتي مائة وثمانون سنة فقد حلت لهم
العزوبة والعزلة والترهب على روس الجبال وفي رواية يأتي على
الناس زمان لا تنال المعيشة فيه الا بالمعصية فاذا كان ذلك
الزمان حلت العزوبة ويندب النكاح للمراة التايقة وفي معناها
المحتاجة الى النفقة والخايفة من اقتحام الفجرة ويستحب ان تكون
المنكوحة بكرا الا لعذر لقوله صلى الله عليه وسلم هلا بكرا تلاعبها
وتلاعبك وولودا لقوله صلى الله عليه وسلم تزوجوا الولود الودود فاني
مكاثر بكم الامم يوم القيمة وفي رواية يا عياض لا تتزوجن عجوزا ولا
عاقرا فاني مكاثر دينه لما روى عبد الله بن عمر انه صلى الله عليه وسلم
قال الدنيا متاع وخير متاعها المراة الصالحة وقيل المراد بالصالحين
الصالحون للنكاح والقيام بحقوقه وقوله تعالى ان يكونوا يعني الاحرار

فقرا

فقرا يغنهم الله اي بالتزويج من فضله رد لما عسى يمنع من النكاح اي المعنى
لا يمنعهن فقر الخاطب والمخطوبة من المناكحة فان في فضل الله غنية
عن المال فانه غاد ورايح او وعد من الله تعالى بالاغنا لقوله صلى الله
عليه وسلم اطلبوا الغنا في هذه الاية لكن ينبغي ان تكون شريطة الله
تعالى غير منسية في هذا الوعد ونظايره وهي مشيئته ولا يشا الحكيم
الا ما اقتضته الحكمة ونحوه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب وشهادة الشريطة منصوصة في قوله تعالى وان خفتم
عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم ومن
لم ينس هذه الشريطة لم ينتصب معترضا بمتعزب كان غنيا فافتقر
النكاح وبفاسق تاب واتقى الله تعالى وكان له شي ففني واصبح
مسكينا وورد التمسوا الرزق بالنكاح وشكى الى النبي صلى الله عليه وسلم
رجل الحاجة فقال عليك بالباءة اي النكاح وعن عمر رضي الله عنه عجبت
لمن يبتغي الغنا بغير النكاح والله تعالى يقول ان يكونوا فقرا يغنهم الله
من فضله وحكي عنه انه قال عجبت لمن لا يطلب الغنا بالباءة وقال
طلحة بن مطرف تزوجوا فانه اوسع لكم في رزقكم واوسع في اخلاقكم
ويزيد الله في مروتكم قال الزمخشري ولقد كان عندنا رجل رازح
الحال ثم رايته بعد سنين وقد انتعشت حاله وحسنت فسالته فقال
كنت في اول امري على ما علمت وذلك قبل ان ارزق ولدا فلما رزقت
بكرا وليدي تراخيت عن الفقر قال فلما ولد لي الثاني ازددت خيرا
فلما تتاموا ثلاثة صب الله تعالى علي الخير صبا فاصبحت الى ما ترى
والله اي الذي له الملك كله واسع اي ذو سعة لخلقه لا تنفد نعمه اذ
لا تنتهي قدرته عليم يبسط الرزق لمن يشا ويقدر ولما ذكر تعالى
تزويج الحراير والاماء ذكر حال من يعجز عن ذلك بقوله وليستعفف

Copyright © King Saud University